[200] يا إسحاق من أفضل ؟ من كان مع النبي صلى ا عليه وآله في الغار أم من نام على مهاده ووقاه بنفسه، حتى تم للنبي صلى ا عليه وآله ما عزم عليه من الهجرة إن ا تبارك وتعالى أمر نبيه صلى ا عليه وآله أن يأمر عليا عليه السلام بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه فأمره بذلك، فقال علي عليه السلام: أتسلم يا نبي ا ؟ قال: نعم، قال: سمعا وطاعة، ثم أتى مضجعه وتسجى بثوبه، وأحدق المشركون به، لا يشكون في أنه النبي صلى ا عليه وآله وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من قريش رجل ضربة لئلا يطالب الهاشميون بدمه وعلي عليه السلام يسمع ما القوم فيه من التدبير في تلف نفسه فلم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع أبو بكر في الغار، وهو مع النبي صلى ا عليه وآله وعلي عليه السلام وحده، فلم يزل صابرا محتسبا فبعث ا تعالى ملائكة تمنعه من مشركي قريش. فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد ؟ قال: وما علمي به ؟ قالوا: فأنت غررتنا ثم لحق بالنبي صلى ا عليه وآله فلم يزل علي أفضل لما بدا منه (إلا ما) يزيد خيرا حتى قبضه ا تعالى إليه وهو محمود مغفور له يا إسحاق أما تروي حديث الولاية ؟ فقلت: نعم قال: اروه، فرويته فقال: أما ترى أنه أوجب لعلي على أبي بكر وعمر من الحق ما لم يوجب لهما عليه ؟ قلت: إن الناس يقولون إن هذا قاله بسبب زيد بن حارثة قال: وأين قال النبي صلى ا عليه وآله هذا ؟ قلت: بغدير خم بعد منصرفه من حجة الوداع قال: فمتى قتل زيد بن حارثة ؟ قلت: بمؤته، قال: أفليس قد كان قتل زيد بن حارثة قبل غدير خم ؟ قلت: بلى، قال: فخبرني لو رأيت ابنا لك أتت عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولا ابن عمي أيها الناس فاقبلوا أكنت تكره ذلك ؟ فقلت: بلى قال: أفتنزه ابنك عما لا تنزه النبي صلى ا عليه وآله ؟ ويحكم أجعلتم فقهاءكم أربابكم ؟ إن ا عزوجل يقول: " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون ا " (1) وا ما صاموا لهم ولا صلوا لهم، ولكنهم أمروا لهم فاطيعوا. ثم قال: أتروي قول النبي صلى ا عليه وآله لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى ؟ قلت: نعم قال: أما تعلم أن هارون أخو موسى لابيه وامه ؟ قلت: بلى

---

(1) براءة: 310.